جلالة الملك وسمو ولي العهد للأمتين العربية والإسلامية

النصر لايتأتى إلا بإعداد القوة .. والقوة من عند الله

نحن مطالبون بالتفكير في ما أصاب الأمة من أعدائها .. وتلمس أسباب الفرقة والتمزق

● نشعر بالألم لاستمرار المأساة في لبنان وتبديد طاقاته وقدراته .. وازهاق ارواح ابنائه

● لابد من وقفة صادقة لانقاذ لبنان .. بعد ان مزقته الطائفية والتيارات المدمرة

● تحية اعجاب واكبار لشعب أفغانستان الصامد المكافح

● نعمل على استغلال الثروات البشرية والمعدنية والمادية على احسن وجه

جلالة الملك فهد

واس ـ جدة

اكد خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بان المملكة العربية السعودية ملتزمة بتحمل واجباتها ومسئولياتها تجاه ابناء الأمة الاسلامية ماضية في سبيل انفاذ سياستها الخارجية حسبما رسمها المؤسس الباني الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ومن اعقبه على حمل الامانة من ابنائه ..

جاء ذلك في الكلمة التي وجهها امس جلالة الملك وسمو ولي العهد إلى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة حج هذا العام.

وشرح جلالته وسمو ولي عهده الأمين فيها سياسة المملكة على الصعيدين الخارجي والداخلي فاكد ان سياسة المملكة الخارجية تنطلق من مبدا التشاور والترائي مع الاشقاء بكل صراحة ووضوح في كل مايتعلق بالقضايا المصيرية ..

سمو الامير عبد الله

○ نناشد الإيرانيين بأن يتخذوا من هذه الأيام القدسية منطلقاً لإعادة النظر في مواقفهم

○ لا نرى إلا ما تراه قيادة الشعب الفلسطيني الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية

○ سياستنا الخارجية قائمة على مقررات القمم العربية والإسلامية والتشاور مع الأشقاء والتعاون مع الأصدقاء

وقال جلالته وسمو ولي العهد .. اننا لانقر التدخل في شئون الاخرين وبالتالي لانسمح لاحد بالتدخل في شئوننا الداخلية .. واننا لا ولن نتهاون ابدا في أمر نراه يمس مقدساتنا او يهدد امتنا أو يبتغي الأذى بأوطاننا وشعوبنا ومقدراتنا ..

وتحدثا عن واقع الامة الاسلامية ومخاطر استمرار الصراعات الدموية التي تدور رحاها منذ سنوات عديدة .. فأوضحا ان ما أصاب الامة الاسلامية من البلاء والمحن والتمزق يعود إلى غفلة المسلمين عن واقع امرهم واكدا انه لن يتأتى لهم النصر على أعدائهم الا بالعودة إلى الله والاعتماد عليه واعداد القوة التي امروا بها ..

وأشار جلالة الملك المفدى وسمو ولي العهد إلى الحرب اللبنانية التي مضى عليها اكثر من عشرة اعوام ولاتزال تشتعل نيرانها ويتجدد وقودها يوما بعد يوم فعبرا عن املهما في قدرة الشعب اللبناني على اعادة الدماء الحرة الابية إلى شرايين الجسد اللبناني الكبير ..

وحيا جلالته وسمو ولي العهد صمود الشعب الافغاني المسلم المجاهد لقاء ما ابلاه في سبيل دينه ووطنه من نضال وكفاح ودعيا إلى دعمه ومؤازرته ومساندته لتحرير ارضه واستعادة حريته وكيانه ..

نداء لوقف الحرب

ووصفا الحرب العراقية الايرانية بأنها قصة دامية وجرح عميق اصاب الامة الاسلامية في صميم فؤادها .. وجددا نداء مخلصا للقادة الايرانيين بان يتخذوا من هذه الايام القدسية فرصة طيبة لاعادة النظر في موقفهم وان يستجيبوا لنداءات الامة الاسلامية والعربية حقنا للدماء وحفاظا على امانة الثروة الاسلامية البشرية والمادية والالية في البلدين المسلمين ..

وجدد جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده الأمين موقف المملكة الثابت والمعلن عن القضية الفلسطينية واكدا انهما سيواصلان الجهد والجهاد لاستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والعادلة والثابتة .

الانجازات في المملكة

واستعرض خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين في كلمتهما ماتحقق في المملكة من انجازات شملت مختلف المجالات فأوضحا ان ذلك تم بفضل الله ثم بفضل استغلال الثروة البشرية والمعدنية والمادية على احسن وجه وبتلاقي ابناء الاسرة السعودية الكبيرة التي اسهمت بسواعد ابنائها في كل ماتحقق من انجازات شاملة ..

ورحبا بحجاج بيت الله الحرام في البقاع الطاهرة المقدسة راجين لهم مع طيب الاقامة حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور باذن الله ..

نص الكلمة

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني التي تشرف بالقائها عبر وسائل الاعلام معالي الاستاذ على بن حسن الشاعر وزير الاعلام ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » / صدق الله العظيم / ..

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الاسلام وجعلنا خير أمة اخرجت للناس والصلاة والسلام على الرسول الهادي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين ..

ايها الاخوة الافاضل رؤساء وأعضاء بعثات الحج إلى بيت الله الحرام ..

اخواننا ضيوف الرحمن من جميع الاقطار الاسلامية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد

فإن من دواعي سرورنا واعتزازنا وقد شرفنا رب البيت بخدمة الحرمين الشريفين أن نرحب بكم جميعا في هذه البقاع الطاهرة المقدسة باسمنا وباسم المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا في هذا اللقاء الاسلامى الكبير راجين اكم مع طيب الاقامة بيننا حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور باذن الله .

الاعتصام بحبل الله

فها انتم اليوم وقد خرجتم من دياركم تاركين الأهل والولد تتجهون جميعا إلى الخالق البارىء معتصمين بحبل الله وطامعين في رضاء الله وستقفون بعد حين على صعيد عرفات محرمين ملبين نداء الله بقلوب واجفة وأبصار خاشعة ونفوس راضية مطمئنة ..

■ **ايها الاخوة :**

في مثل هذا المقام من كل عام يتجدد اللقاء الايماني بيننا وبينكم كي نتفكر وأياكم في امور ديننا ودنيانا ـ ونستعرض معا ما اصاب امتنا من البلاء والمحن والتمزق على ايدي اعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر ويبثون بيننا الفتن ويدسعون من حولنا المؤامرات لاضعاف قوتنا وتشتيت عزائمنا وانشغالنا عنهم بقتال بعضنا البعض وتمر الايام وتمضي الاعوام ونحن ابناء الاسلام لانزال في غفلة عن واقع أمرنا وكأن الصراعات الدامية التي تدور على اجزاء من اوطاننا امرها لايعنينا ولعلنا نسينا او تناسينا قول الرسول الكريم « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » وقوله عليه الصلاة والسلام : « ان مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » فأين نحن اليوم من هذه القواعد الايمانية العظيمة التي وضعها لنا رسول الله حيث قال : « اما اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي » ..

■ **ياحجاج بيت الله :**

ان تاريخ هذه الأمة الاسلامية العظيمة حافل بأروع القصص وزاخر بالامجاد والانتصارات ولو عدنا إلى سيرة الاباء والاجداد وتتبعنا مسيرة قادتنا الاشاوس منذ فجر الاسلام لعرفنا اسباب ما نحن عليه اليوم من الفرقة والتمزق والضياع ..فالنصر على اعدائنا يا أخوة الايمان لايكتب لنا الا اذا نحن نصرنا الله وذلك هو وعد الله في قوله تعالى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ..

كما ان النصر لايتأتى الا باعداد القوة التي أمرنا بها والقوة لاتستمد الا من عند الله ومن أبرز صفاتها .. الايمان بالله وحده وتوحيد ربوبيته والتمسك بتعاليم دينه الحنيف ..

العودة إلى الله

فالعودة إلى الله والاعتماد عليه ايها الاخوة في كل أمور ديننا ودنيانا هما بداية الخطوة الاولى على طريق النصر والاخلاص لله وحده في القول والعمل هو النور الذي يضيء لنا الدروب نحو التآخي والتعاضد وجمع الشمل وضم الصفوف وتوحيد الكلمة .

هذه بعض جوانب الصورة الروحية لمصادر القوة الحقيقة وبدونها نكون قد اخطأنا الطريق الصحيح إلى بلوغ الاهداف والغايات ..

■ **اصحاب السعادة رؤساء البعثات لحج بيت الله ـ ضيوف الرحمن :**

مخاطر استمرار الصراعات

لاشك أن جميع قيادات الامة الاسلامية وشعوبها تدرك مخاطر استمرار الصراعات الدموية التي تدور رحاها منذ عدة سنوات فهذه الحرب اللبنانية وقد مضى عليها أكثر من عشرة اعوام لاتزال تشتعل نيرانها ويتجدد وقودها يوما بعد يوم وقد أودت حرب لبنان بخيرة رجاله ونسائه وبكل ما أفاء الله عليه من النعم وعصفت بكل مصادر قوته وقوضت دعائم نهضته واقتصاده .. ومع شديد الأسف تحطمت كل مساعي الخير التي بذلناها وبذلها الخيرون من الاشقاء على صخرة التحديات التي كونتها النزاعات الطائفية وأذكتها التيارات الغريبة والدخيلة على لبنان في غفلة من اهله بعد أن كان بلدا أمنا مستقرا ينعم برغد العيش في رخاء وسلام ولابد لنا ايها الاخوة من وقفة صادقة تعينه وتسانده وتعيد له لحمة شعبه وما اغتصب من أرض جنوبه في محاولة جادة لانقاذ ماتبقى فيه من الدعائم والمقومات ..

والشعب اللبناني الذي صمد وصبر وصابر طوال هذه السنوات مع شقيقة الشعب الفلسطيني قادر بقدرة الله على اعادة الدماء الحرة الابية إلى شرايين الجسد اللبناني الكبير ..

تحية إعجاب للشعب الافغاني

أما شعب أفغانستان المسلم المجاهد فله منا جميعا في هذا اللقاء الاسلامي العظيم تحية اعجاب وإكبار لقاء ما أبلاه في سبيل دينه ووطنه من نضال وكفاح وما قد قدمه في سبيل الذود عن حياض أرضه وعقيدته من شهداء لا نخالهم الا احياء عند ربهم يرزقون .. وما دام هذا هو واقع هذا الشعب الكريم أيها الاخوة فلا أقل من أن تحيطه الامة الاسلامية بكل الوان الدعم والمؤازرة والمساندة الادبية والمالية كي تساعده على تحرير ارضه وأستعادة حريته وكيانه ولنا في وحدة قيادته وتماسك قادته ثقة وأمل ورجاء ..

هذا ما كان من لبنان وافغانستان فماذا عسانا نقول عن حرب العراق وايران .. انها قصة دامية وجرح عميق اصاب الامة الاسلامية في صميم فؤادها والنزيف الطاهر لايزال يتدفق من جسدها على مدى يزيد على ست سنوات وقد بذل قادة الامة الاسلامية والعربية كل ما لديهم من المساعي المتواصلة والجهود المتتالية لوقف هذه الحرب الضروس وتحكيم الضمير في ارواح الضحايا الذين يتساقطون كل يوم بالعشرات والمئات وجميعهم يشهد ألا اله الا الله وان محمدا رسول الله . وكما تعلمون وللحقيقة والتاريخ لمسنا من العراق تجاوبا واستعدادا لانهاء القتال وبدء التفاهم على الاسس التى تكفل عودة السلام الى الشعبين المسلمين وبما يضمن حسن الجوار بين البلدين .

نداء لحقن الدماء

وبقينا ولازلنا نتطلع الى ان تستجيب ايران الى نداءات الامة الاسلامية والعربية حقنا للدماء وحفاظا على امانة الثروة الاسلامية البشرية والمادية والالية في البلدين المسلمين وفي هذا الصدد ايها الاخوة الاكارم لا نملك الا ان نجدد اليوم معكم نداء مخلصا صادقا للقادة الايرانيين بأن يتخذوا من هذه الايام القدسية فرصة طيبة لاعادة النظر في موقفهم سائلين المولى العلى القدير ان ينير بصائرهم الى ما فيه صلاح هذه الامة ومصير شعوبها انه سميع مجيب .

امكاناتنا لراحة الحجيج

يا حجاج بيت الله الحرام ..

ان المملكة العربية السعودية وهى ترحب بكم اليوم وتجند كل أمكاناتها في سبيل راحتكم وتيسير اداء فريضتكم والسهر على العناية بكل حاج كريم منكم يسرها ان تؤكد لكم ولجميع المسلمين ولابناء الامة العربية في شتى الاقطار والامصار بانها قائمة على تحمل واجباتها ومسئولياتها تجاه ابناء الامة الاسلامية ماضية في سبيل انفاذ سياستها الخارجية حسبما رسمها المؤسس البانى الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ ومن أعقبه على حمل الامانة من اخواننا ـ رحمهم الله ـ حتى شرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين .

تحقيق اهداف ومقررات القمم

ومن ابرز اطر هذه السياسة حرصنا على تحقيق اهداف ومقررات القمم الاسلامية والعربية والتزامنا بميثاق الجامعة العربية مع العمل الجاد المتواصل والسعى الدؤوب لاقرار السلام في هذه المنطقة العربية وما حولها واستتباب الامن على كل شبر من ارضها الغالية .. نتفانى في سبيل اشقائنا ونحافظ ما استطعنا على ترسيخ صلاتنا باصدقائنا على اساس واضح من الاحترام المتبادل والاستقلال التام في جميع شئوننا السياسية . تنطلق سياستنا من مبدأ التشاور والترائى مع الاشقاء بكل صراحة ووضوح في كل ما يتعلق بقضايانا المصيرية دونما تفرد او انعزال عن الجماعة ويد الله مع الجماعة . لا نقر التدخل في شئون لآخرين وبالتالى لا نسمح لاحد بالتدخل في شئوننا الداخلية . نتحاشى السيئة ونبادر بالحسنة وندعو الى الحكمة ونكره الصراعات العسكرية وندفع بالتى هى احسن ..

لا تهاون فيما يمس مقدساتنا

غير اننا لا ولن نتهاون ابدا في امر نراه يمس مقدساتنا او يهدد امتنا او يبتغى الاذى باوطاننا وشعوبنا ومقدراتنا ـ وسندافع عن كل هذه القيم بارواحنا ودمائنا وبكل ما اوتينا من دعائم القوة وفي طليعتها ايماننا بالله وحده والتمسك بكتابه وسنة نبيه . وحسبنا في منهجنا هذا سلامة النية وراحة النفس وقناعة الضمير . نولى قضايا الامة الاسلامية والعربية كل اهتمامنا من خلال العمل المشترك وفي طليعتها القضية الفلسطينية التى نخشى ان تكون اليوم في حالة حيرة على منعطفات الدروب . غير اننا لا نرى الا ما تراه قيادة الشعب الفلسطينى الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية وسنواصل جهودنا وجهادنا في سبيل تحقيق المطالب العادلة للشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة الثابتة وهى استعادة الارض واقامة الوطن وحق تقرير المصير . حتى يكتب الله النصر للشعب الفلسطينى المغلوب على امره ويأخذ بيد قيادته الى طريق الرشاد .

● فتحنا ابواب العلم والنور لكل مواطن وأقمنا شبكة طرق حديثة

● ندعم الصناعة لسد حاجات الوطن من السلع الضرورية لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس

انجازاتنا الداخليـة

أيها الاخوة ضيوف بيت الله ...

هذه لمحة سريعة عن واقع منهجنا في سياستنا الخارجية اما عن أعمالنا وانجازاتنا وأوضاعنا الداخلية فاننا قبل كل شيء نتوجه الى الله بالشكر والحمد والثناء على نعمه والائه وما من به علينا من أمن شامل ورخاء وفير وعطاء غدق كثير اذ وفقنا الى استغلال ثرواتنا البشرية والمعدنية والمادية على أحسن وجه فاخضرت الارض بعد طول جدبها وتدفق الماء بعد قحط ونضوب وفاض الخير عن حاجتنا فاهديناه للشقيق وصدرناه للصديق .

العلم والشفاء لكل مواطن

وفتحنا ابواب العلم والنور لكل مواطن ومواطنة دون مقابل وأعددنا دور الشفاء ووفرنا الدواء لأبناء شعبنا دون بذل أو عناء .. ودارت عجلات المصانع بأيدي ابنائنا في كل الحقول لسد حاجات الوطن من المنتجات والسلع الضرورية في محاولة جادة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس بعد الله .

وأوصلنا النور عبر شبكات الاضاءة الى القرى والهجر بعد المدن .. وربطنا المملكة قاصيها ودانيها بشكبة مواصلات حديثة فقرب البعيد والتقى الشمال بالجنوب والشرق بالغرب في أروع ما يكون التلاقي لأبناء الاسرة السعودية الكبيرة التي أسهمت بسواعد ابنائها في كل ما تحقق بفضل الله من انجازات عظيمة في مختلف المجالات .

وانطلق صوت المملكة العربية السعودية بالكلمة الصادقة المتزنة في العواصم الاسلامية والعربية وحتى الغربية يعلن نداء الاسلام ويوصل الاذان الى كل الآذان فالله اكبر ولله الحمد .

حقائق أمـام الجميـع

أيها الاخـوة الأكـارم ..

هذه لمحة عابرة أوردناها كعنوان لما ستشاهدونه بأعينكم وتلمسونه بأيديكم من الحقائق الماثلة أمامكم خلال اقامتكم الطيبة على هذه الأرض الطيبة .

وفي ختام تحيتنا هذه نسأل الله أن يتقبل حجكم ويبارك سعيكم ويعيدكم الى اوطانكم سالمين غانمين .

كما اننا نجدها فرصة طيبة لتهنئتكم واخواننا المواطنين والمقيمين بيننا وجميع المسلمين في أرجاء المعمورة بمناسبة قرب حلول عيد الاضحى المبارك .. أعاده الله على الجميع باليمن والأمن والرخاء والنصر المبين ..

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركـاته